في تشريفي وان تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلاثين ثوبا هاشمية
وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امراته ويعطيها عشرين الف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ذلك وللكميت مع خالد اخبار عند
قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها انه مر يوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت اراها
وان كانت تحبط ظهرنا سحابة صيف عن قليل تقشع فسمعه خالد فرجع فقال ام والله لا تقشع حتى يغشاك منها شؤبوب
بوعد ثم امر بتجريده وضربه مائة سوط ثم خلي سبيله ومضى وروى ابن حبيب وحدث السلامي قال كان هشام بن عبد الله
الملك مشغوفا بجارية يقال لها صدوف مدنية اشتريت له بمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبدأها
بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال ما لي اراك مغموما يا امير المؤمنين لا غمك الله فاخبره هشام بالقصة
فاطرق الكميت ساعة ثم انشا يقول اعتبت ام اعتبت عليك صدوف وعتاب مثلك مثلها تشريف لا تقعدن تلوم
نفسك دائبا فيها وانت بحبلها مشغوف ان الصريمة لا يقوم بثقلها الا القوي بها وانت ضعيف فقال
هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقها وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار
وبعثت اليه بمثلها وحدث حبيش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة
القس فادخلها اليه والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه جارية تباع افترى ان نبتاعها قال اي والله يا امير المؤمنين
ما ارى ان لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك قال فصفها لي في شعر حتى اقبل رايك فقال الكميت هي شمس النهار في الحسن الا
انها فضلت بقتل الظراف عقها مفعم وضم كعوب ومنه اللمس شثنة الاطراف زانها دلها وثغر نقي وحديث
مرتل غير جاف خلقت فوق منية المتمني فاقبل النصح يا ابن عبد مناف فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا
ابا المستهل وامر له بجائزة سنية وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال
ما رايت مثلها قط وقال محمد بن سلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت
ولادته ايام مقتل حسين بن علي رضي الله عنهما في سنة ستين ووفاته في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان
بن محمد وكان سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم
بهم فخرجوا في التبابين ينادون لبيك جعفر لبيك وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال
اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يجيء بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب
حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتله زيد
فانشده قوله فيه خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرتاج المضبب وما خالد يستطعم الماء فاغرا بعدلك
والداعي الى الموت ينعب قال والجند قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في

بطن الكميت

بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا انشد الامير ولم تستامره فلم يزل ينزف الدم حتى مات وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت
ابي عند الموت وهو يجود بنفسه واغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثم قال يا بني وددت اني لم اكن
هجوت نساء كلب بهذا البيت مع العضرط والعسفا القوا براذعهن غير محصنينا فعمتهن قذفا بالفجور والله ما
خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى
من قبورهم وينبشون منها فيحولون الى قبور غيرهم فلا تدفني في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني
فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهو مقبرة بني اسد الى الساعة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث
الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من الحيرة واولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب وللحارث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجيش دار المحارب
فهم يتساقون المنية بينهم بايديهم بيض رقاق المضارب يطير فضاضا بينها كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب وبعد
البيت وبعده تورثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والاحلام
غير عوازب محلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش والشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم فانه قال ولا عيب في
هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم من المضاربة الجيوش والشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم
فانه قال ولا عيب في هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم يوم ان هما باني بعده ذم فاذا كان مدحا فقد
تاكد المدح يروى ان عروة بن الزبير سال عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله بن الزبير فامر برده اليه فسيق
منتضاة فاخذه عروة من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وانشد البيت ومن مليح هذا البيت قول ابي
هفان ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والباس من كل جانب فافنى الردى ارواحنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير
عائب وقول الاخر ولا عيب فيه غير ان قومه على قدر ان يطول بقاؤها وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم
تعاب بنسيان الاحبة والوطن ومثله قول ابن نباتة المصري ولا عيب فيه غير اني قصدته فانستني الايام اهلا و
موطنا وقول الصفي الحلي لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم وللمؤلف فيمن الف الكناية
باسم الكريم لا عيب فيه سوى مكارمه التي نبتت بحاتم بخل كل بخيل لا عيب فيهم غير ان يمينه تدع العديم مهنا بيسار

Copyright © King Saud University